[ 294 ] من أجل الحصول على ما في الاسلام من مغانم، والابتعاد عما يواجهونه من متاعب ومغارم. وقد يكون نفاقهم هذا يتخذ اتجاها لا ينسجم مع تسليط المشركين على المدينة، لان ذلك ولا شك لسوف يلحق الضرر بأولئك المنافقين أنفسهم. ولسوف يلحق الضرر بالتزاماتهم القبلية والاجتماعية، وبمصالحهم بشكل عام. كما أن تسليط المشركين على بلدهم لا ينسجم مع التقليد الاجتماعي القائم آنذاك، ولا مع غيرتهم وحميتهم، وعصبيتهم. نعم، ربما تتغير هذه النظرة للمنافق، ويتجاوز كل هذه الموانع، إذا رأى: أن وجوده ومصالحه في خطر في المستقبل. وإذا رأى أنه لا يمكنه الحفاظ على الحد الادنى من مصالحه الا بالتعامل مع أعداء هذه الدعوة، فيندفع الى القيام بأي عمل يحفظ له الحد الدنى مما تطمح نفسه إليه، ويسعى من أجل الحصول عليه. دعني أقتله يا رسول ا ! ! ثم اننا نجد: أن عمر يستأذن النبي (ص) في قتل هؤلاء المنافقين، فلا يأذن له النبي (ص) (وقد تقدم حين الكلام عن وحشي، وفي موضع آخر بعض ما يرتبط بذلك). ونجد مثل ذلك من عمر في خلال حياته مع النبي (ص) الشئ الكثير، وكأمثلة على ذلك نشير الى: 1 - قصته مع الحكم بن كيسان (1). 2 - قصته مع أبي سفيان (2) حين فتح مكة.

_____

(1) حياة الصحابة ج 1 ص 41، وطبقات ابن سعد ج 4 ص 137. (2) حياة الصحابة ج 1 ص 154، ومجمع الزوائد ج 6 ص 166 عن الطبراني ورجاله رجال الصحيح. (*)

_____